

بحار الأنوار

[146] " أولو كانوا لا يملكون شيئا " من الشفاعة " ولا يعقلون " جواب هذا الاستفهام

محذوف، أي أولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم راجين شفاعتهم ؟ " قل □
الشفاعة جميعا " أي لا يشفع أحد إلا بإذنه " وإذا ذكر □ وحده اشمأزت " أي نفرت، وقيل:
انقبضت. (1) وقال البيضاوي: " واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم " أي القرآن، أو
المأمور به دون المنهي عنه، أو العزائم دون الرخص، أو الناسخ دون المنسوخ، و لعله ما
هو أنجى وأسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة. (2) " إن الذين يجادلون في آيات □ " عام
في كل مجادل مبطل وإن نزلت في مشركي مكة أو اليهود حين قالوا: لست صاحبنا، بل هو
المسيح بن داود، يبلغ سلطانه البر والبحر، وتسير معه الانهار " إن في صدورهم إلا كبر "
إلا تكبر عن الحق، وتعظم عن التفكير والتعلم، أو إرادة الرياسة، أو أن النبوة والملك لا
يكون إلا لهم " ما هم بباليغيه " بباليغي دفع الآيات أو المراد " لخلق السموات والارض أكبر
من خلق الناس " فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الانسان ثانيا من أصل.
(3) " فإذا جاء أمر □ " أي بالعذاب في الدنيا والآخرة " قضي بالحق " بإنجاء المحق
وتعذيب المبطل " وخسر هنالك المبطلون " المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم
عنها. (4) وفي قوله: قلوبنا أكنة " أي في أغطية، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك ما
يدعوهم إليه واعتقاده، ومج أسماعهم له، وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول " فاعمل "
على دينك، أو في إبطال أمرنا " إننا عاملون " على ديننا، أو في إبطال أمرك (5). وقال
الطبرسي رحمه □: قيل: إن أبا جهل رفع ثوبه بينه وبين النبي صلى □ عليه وآله

(1) مجمع البيان 8: 501. (2) انوار التنزيل

2: 363. (3) انوار التنزيل 378 2. (4) انوار التنزيل 2: 381. (5) انوار التنزيل 2:

383. _____